٭ كلما قلت قد برى جرح قلبي ٭ عاد قلبي من الذنوب جريحا
٭ انما الفوز والنعيم لعبد ٭ جاء في الحشر امنا مستريحا

الحكاية الثامنة والثلاثون عن علي ابن عبدان رحمه الله قال كان عندنا مجنون يجن بالنهار
ويفيق بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له يوما كم تجنيت قال مذ عرفت ثم انشا
يقول ٭ انا الفتى المسيء سيدي ٭ لما تعرفت لباس الوداد
٭ فصرت لا اوى الى مونس ٭ الا الى مالك رق العباد
قال فرجعت اذا انا به كمثل العقل قد خرج وقال اننا اعدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه
جايع فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول
٭ عليك اتكالي لا على الناس كلهم ٭ وانت بحالي عالم ليس نعلم
٭ واقسمت اني كلما جعت سيدي ٭ ستفتح لي بابا فاسقى واطعم
فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول ٭ الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله تربح
٭ واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله انجح ٭ واجتهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح
٭ واقرع الباب فلعل الباب يفتح ٭ وقيل لبعضهم علمني ما انتفع به فقال فر منهم ولا تانس
بهم فتنشر افعالك وتقل عزايمك فقلت زدني فقال الزم الصدق والتقى واترك العجب والريا واغلب
النفس في الهوى ترزق السوء المالي فقلت جزاك رضي الله عنه الحكاية التاسعة
والثلاثون عن ذا النون رضي الله عنه قال رايت في جبل لبنان في كهف رجلا ابيض الراس
واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا وهو يصلي فسلمت عليه بعد ما سلم فرد علي السلام وقام الى الصلاة
فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله
ادع الله عز وجل لي فقال انسك الله بقربه فقلت زدني فقال يا بني من انسه بقربه اعطاه اربع
خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق
شهقة ولم يفق الا بعد ثلاثة ايام ثم قام فتوضا وسالني كم فاته من صلاة فاخبرته
فقال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهب عقلي وقد استوحشت من
ملاقات المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له رحمك الله
وقفت عليك ثلثة ايام رجا الزيادة وبكيت فقال الحبيب مولاك ولا ترد لحبه بدلا فالمحبوب لله
تعالى هم نجباء العباد وعلم الزهاد وهم اصفيا الله واحباوه وعباده واولياه ثم صاح صيحة
وفارق الدنيا فاذا كان الاعشية واذا جماعة من العباد ينحدرون من الجبل فتولوه حتى واروه
تحت التراب فسالت ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب رضي الله عنه الحكاية
الاربعون عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا في بعض اودية بيت
المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا متع

بصر

بصر قلبي في جولان جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك باللطيف واعذني من سالكي المقبوين
جلال هيبتك يا رؤوف واجعلني لك في الحالات خادما وطالبا وكن لي يا انس قلبي وغاية طلبتي في الفضل
صاحبا قال فطلبت الصوت فاذا هي امراة كانها العود المحترق وعليها ادرع من الصوف وخمار
من الشعر قد اضناها الجهد وانحلها الكمد وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت
وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري
الحبيب فرفع عن قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا دائم
البها ان تصرف عني شر ما اجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا فاذا
عجوز كالوالهة فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها من هي فقالت انا امها والوالهة
وهذه بنتي توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها عز وجل رضي
الله عنها وانشد بعضهم ٭ قالوا جننت بمن تهوى ٭ فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين ٭
الحكاية الحادية والاربعون عن الشيخ ابي عبد الله الاسكندري رضي الله عنه قال كنت
بجبل لكام اسيح رايت رؤية الرجال او الناس من القوم فحجم الله لي مرادي ٭ فاذا انا بفتية
امراة وقد سمعتني انشد هذه الابيات ٭ يا جيرة الحي من شرقي ذي سلم ٭
٭ هل عوده لليالينا على العلم ٭ ايام شملي بكم يا سلم مجتمع ٭ وجل ودي لكم غير منصرم ٭
٭ يا سيدتك الله ان حرف العقيق ضحى فاقروا السلام عليهم غير محتشم ٭ وقل تركت صريعا في دياركم ٭
٭ متباكيا بعبير الصحيح السقم السقم ٭ فلما رايتها قلت في نفسي لو كان اجتماعي برجل كان احسن من امراة فقالت
يا ابا عبد الله ما رايت اعجب من حالك اتريد الاجتماع بالرجال ممن لم يصل الى مقامات النسا فقلت
ما اكثر دعواك فقالت تحرم الدعاوي بغير بينة قلت وما الذي لك من البينة قالت هو لي كما اريد لاني له كما
يريد قلت فاريد الساعة سمكا طريا مشويا قالت هذا من تزول مقامك وانحطاطك في غذايك وطعامك
وهلا سالتني ان يهب لك الشوق جناحا تطير به اليه كطيراني ثم طارت وتركتني فوالله ما رايت اسرع من
ذلي واجلي من عزها فعدوت خلفها وقلت يا سيدتي بالذي اعطاك ومنحني وجاد عليك وخذ
جودي علي بدعوة فقالت انت لا تريد الا دعوة الرجال ثم انشدت ٭ ٭ ٭ ٭
٭ ما الجزع وما الغضا وما نعمان ٭ لولاك وما طويلع والبان ٭
٭ ما ينفعني العقيق والسكان ٭ ان لم اركم بالحاء سكان ٭
فقلت لها ان لم يكن الدعا فزوديني منك بنظرة وقبل فقيرة وديني بنظرة من حالك ٭
٭ والا دعيني سائرا مع حالك ٭ وقولي لحادي العيس هذا اسيرنا ترفق به والله متولك
٭ وجودي على المشتاق يوما بنظرة ٭ وقال اليه الوفا من نعالك فقالت ان الذي انا فيه من الخطر اولى من اشتغالك
بالنظر قلت فالدعا لابد منه قالت في غدايك تلقي الداعي والسيد المنتجب الواعي والمليح المقبول
السماعي ثم رمت ولحوا العيش امرت وغابت عني وما غابت بل بسهام حالها رمت قلبي فاصما

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University